DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

اَلرُّؤْيَة وَالتَّشْكِيلِ اَلْجَمَالِيِّ فِي قَصِيدَةِ أُنْشُودَةِ اَلْمَطَرِ لِبَدْرْ شَاكِرِ اَلسَّيَّابْ (1926م -1964م) (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ)

د. هرمين سمير مصطفى البنا
رئيس قسم اللغة العربية، الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية، كلية العلوم والآداب بظهران الجنوب، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: halbanna@kku.edu.sa

الملخص

استقيتُ موضوع البحث من قصيدة أنشودة المطر من ديوان الشاعر العراقي بدر شاكر السياب؛ حيث يهدف إلى قراءة المؤشرات الدلالية للرؤية وعناصر التشكيل في قصيدة أنشودة المطر، وبيان مدى إسهام كلٍّ من الرؤية والتشكيل في إظهار شخصية الشاعر وملامح العصر.

ويبرز البحث العلاقة بين ذات الشاعر والوطن من خلال تحديد ماهية الرؤية لديه، واستعراض الصور الجمالية واللونية التي عكسها لفهمه للواقع والحياة والتي عبر عنها بمعجم ممتلئ بالانفعالات، فكانت القصيدة تعبيرا واضحًا عن المبدع الثائر.

وقد عُدَّ السياب من أهم شعراء العصر الحديث الذين عمدوا التجديد في القصيدة العربية فهو ظاهرة عصية على التراجع والنسيان، وجاءت شخصيته وتأريخه ونماذج شعره شاهدًا على الشعر الحر؛ وجاءت مكانة قصيدة " أنشودة المطر" بين قصائده كالدرة المكنونة، مرورًا بالرؤية والتشكيل وعلاقتهما بالصورة الفنية التي رسمها الشاعر، واستخدامه للون داخل النص.

ويتميز هذا النص الفريد للسياب بلمحات إنسانية، ودلالات رمزية، أخفت في جوانها الوطن في صورة جديدة صادمة للمتلقي، إذ جمع الشاعر عناصر التجديد في القصيدة من المشاهد القاسية والألفاظ المعبرة والموسيقى الخفية الناجمة عن الهزيمة النفسية التي عاناها، واستطاع بالبناء والصياغة أن يستثمر الألفاظ والصور لإبداع دلالات ومعان معبرة.

واشتمل البحث على مقدمة بها تعريف بالبحث وخطة العمل وتوطئة لتوضيح الفرق بين "الرؤية" و"الرؤيا" ثم مبحثين: الأول اختص بدراسة الرؤية في قصيدة أنشودة المطر والثاني تحدث عن التشكيل الشعري في قصيدة أنشودة المطر، ثم خاتمة البحث بقائمة المصادر والمراجع ثم خاتمة بها عددا من النتائج والتوصيات في نهاية البحث.

الكلمات المفتاحية: التشكيل الجمالي، الرؤية، أنشودة المطر، السياب.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

Vision and Aesthetic Formation in the Song of Rain by Badr Shakir Al-Sayyab (1926-1964) (An analytical study)

Dr. Hermin Samir Mustafa Al Banna
Head of the Department of Arabic Language, Assistant Professor, Department of Arabic Language, College of Science and Arts in Dhahran Al-Janoub, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: halbanna@kku.edu.sa

ABSTRACT

I derived the subject of the research from the poem Rain Song from the Diwan of the Iraqi poet Badr Shakir Al-Sayyab; It aims to read the semantic indicators of vision and the elements of formation in the poem "Song of the Rain", and to show the extent to which vision and formation contribute to showing the poet's personality and the features of the era.

The research highlights the relationship between the poet and the homeland by defining what his vision is, and reviewing the aesthetic and color images that he reflected in his understanding of reality and life, which he expressed with a dictionary full of emotions. The poem was a clear expression of the rebellious creator.

Al-Sayyab was considered one of the most important poets of the modern era who deliberately renovated the Arabic poem. The status of the poem "Rain Song" among his poems was like the hidden pearl, passing through vision and formation and their relationship to the artistic image drawn by the poet, and his use of color within the text.

This unique text of al-Sayyab is characterized by human features and symbolic connotations, which concealed the homeland in a new shocking image for the recipient. Expressive meanings and meanings.

The research included an introduction with a definition of the research and work plan and an introduction to clarify the difference between "vision" and "vision" and then two sections: the first specialized in studying the vision in the poem "The Rain Song" and the second talked about the poetic formation in the poem "The Rain Song", then the conclusion of the search with a list of sources and references and then a conclusion. A number of findings and recommendations at the end of the research.

Keywords: Aesthetic composition, vision, Rain chant, Al-Sayyab.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

مقدمة:

في مطلع القرن العشرين نجد مِن الشعراء العرب مَن يقف في طليعة أصحاب مدرسة الشعر الحر؛ إذ يمثل السياب[1] مع نازك الملائكة عمود هذه المدرسة، وتبعهم في هذا الطريق شعراء كُثر تحرروا من أدوات التفعيلة. فالسياب شاعر جمع بين الثقافة العربية والغربية، ولقد وصفه النقاد والباحثين بأنه "هو نواة هذا الشعر الصلبة، لأنه رغم وجود نماذج مبكرة لقصيدة الشعر الحر منذ عشرينيات القرن-هو الذي نجح – بطاقاته الفنية العالية والتزامه السياسي الذي جعله قادرا على التقاط اللحظات العميقة في حياة العرب آنذاك – في أن يجعل هذا الشكل أكثر الأشكال الشعرية شيوعًا وانتشارًا إلى حد لم يعد ممكنا التراجع عنه بعد ذلك ".[2]

للسياب ديوان شعر حافل بشتى أغراض الشعر التي أودعها خلاصة تجاربه، ومن أشهر هذه القصائد " أنشودة المطر " التي وجدت عناية كبيرة من الباحثين لما اشتملت عليه من الصور اللونية والأخيلة والمعاني، وتشكلت فيها الرؤي والإيقاع والألوان وما جاءت به قريحة السياب فيها، يكشف عن منزلته الشعرية السامية وما يجيش في خاطره من أحاسيس جياشه، فأنشودة المطر أعلنت الرفض وشجبت الواقع.

وهو شاعر عراقي أصيل مبدع قلق محب للطبيعة وعناصرها ومثلت " أنشودة المطر " بين قصائده درة منظومة على جيد ديوانه، فقد بدأها بالغزل كعادة الشعراء العرب القدماء، ولكنه جدد فيه، مزج الغزل بالوطن وقد تكبل معاناة الحب وشقائه. وقد كتب الشعر السياسي أيضًا وغمره بشيء من الغموض وجمع في قصيدته بين الدلالة من الصور الجزئية والرمزية في " الأرض والحبيبة وعشتار " والأنثى هنا حملت في طياتها دلالة الأسى والحزن، وقد كشفت القصيدة عن " العمق الخالص في جرحة، حيث ينقل إلينا إحساسا خفيا يزيد معه" الصراخ" تعبيرا عن هذا العمق لكنه تحت الكظم(الهادئ) يبشر بالنار التي تشتعل تحت الرمز، يبشر بالثورة بالهدوء الذي يسبق العاصفة التي يأتي معها " المطر" "الحياة " إنه الذي يبشر بالحياة ".[3]

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا الموضوع في تناوله قصيدة فريدة بالدراسة، لشاعر بارز من أعلام الأدب العراقي، امتازت برؤية فنية ومضامين الفكرية التي عكست رؤيته للعالم والحياة والوطن.

أسباب اختيار الموضوع:

- الرغبة في طرق باب الشعر العربي الحديث-العراقي أنموذجًا-ومحاولة سبر أغوار السياب من خلال قصيدته أنشودة المطر.
- الرغبة في اكتشاف السمات الفكرية والجمالية لدى الشاعر.
- التأكيد على أهمية الأدب ولا سيما الشعر في إبراز قضايا الوطن والدفاع عنه.

أهداف البحث:

يهدف البحث، إلى تحقيق الهدفين التاليين:

- الوقوف على قصيدة " أنشودة المطر " وإبراز مكانتها بين قصائد السياب الشعرية.
- تمكين القارئ من المضامين الواردة في النص وارتباطه بالرؤية الفنية والتشكيلية.

حدود البحث:

حدود هذا البحث: اَلرُّؤْيَة وَالتَّشْكِيلِ اَلْجَمَالِيِّ فِي قَصِيدَةِ أُنْشُودَةِ اَلْمَطَرِ لِبَدْرْ شَاكِرٍ اَلسَّيَّابْ

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يُعنى بدراسة القصيدة، واصفًا ومحللًا جمالياتها الداخلية، ظاهرًا لقوة القصيدة، بارزًا للمحاور الفكرية والتي شكلت رؤية الشاعر تجاه معاناة الوطن تجاه المستعمر.

---

[1] بدر شاكر السياب: ولد عام 1926م في جيكور، توفت والدته وراعته جدته، تلقى تعليمه في البصرة، تخرج عام 1948م، توفي عام 1964م بعد صراع طويل مع المرض، من أشهر أعماله / أزهار وأساطير، المعبد الغريق، أنشودة المطر.

[2] سيد البحراوي: بدر شاكر السياب: النواة الصلبة، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، ديسمبر، 1994م، ص 88.

[3] عمارة نور الدين: اللغة الشعرية ومسارات الانفتاح، دراسة في ضوء المقاربة التداولية، أنشودة المطر أنموذجا، ص 95.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

الدراسات السابقة:

هناك عدد من الدراسات التي تناولت شعر بدر شاكر السياب بالدراسة من جوانب مختلفة، فمنها ما درست شعره كاملًا ومنها ما درست قصيدة أنشودة المطر على وجه الخصوص، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال:

- بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره.[4]
- بحث شعرية الغموض في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب.[5]
- دراسة أسلوبية لشعر بدر شاكر السياب.[6]
- الالتزام في شعر بدر شاكر السياب.[7]

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يُقسم إلى مقدمة، وتوطئة ومبحثين، وصفهما كالتالي:

المبحث الأول: الرؤية في قصيدة أنشودة المطر:

المبحث الثاني: التشكيل الشِّعري في قصيدة أنشودة المطر:

وقد آثرنا الوقوف في المبحث الأول على رؤية السياب لتحديد ماهية الرؤية والصورة عنده التي كان يعكسها لفهمه للواقع والحياة والوطن، والمبحث الثاني يسعي للوقوف على الصور البيانية وجمالياتها وأسلوب عرضها وجمالية اللغة التي استخدمها، واتكأ البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ثم خاتمة وعددًا من النتائج والتوصيات في نهاية البحث.

توطئة:

وقفة ما بين مفهومي " الرؤية " والرؤيا ":

عُرِّفت " الرؤية " بأنها: المشاهدة بالبصر حيث كان أي في الدنيا والأخرة[8]، إذن هي بالعين، وقد ذهب بعض اللغويين إلى أنها تكون بالقلب والعين معًا، وقد ورد تعريف " الرؤيا " بأنها ما تراه في منامك، أما اصطلاحًا، فالرؤية فهي " المادة الوثائقية التي يعكسها الفنان من الواقع، وتخص المجتمع والفرد معًا، يضاف إلى ذلك موقف المبدع وطرائق تشكيله الجمالية لتلك الروية "[9]أما الرؤيا اصطلاحًا فهي" تجربة مع المستقبل عن طريق ذات المبدعة؛ فهي تجربة لأنها لا يمكن أن تبني في فراغ. ومن علائم هذه التجربة الوعي، وكذلك النضج الذي يحدده طول تجربة المبدع وقدرته على التعامل مع مادته تعاملًا متجددًا ومتطورًا ومن ثم مبدعًا"[10]، والرؤية التي عملنا بها في البحث هي تتبع اللغة والألفاظ التي صاغ بها السياب رؤيته للحياة والواقع في قصيدة أنشودة المطر؛ وهكذا فإن المصطلحين هما نتاج لنظرة الشاعر للمجتمع، فالرؤية نظرة حاضرة والرؤيا نظرة مستقبلية.

المبحث الأول: الرؤية في قصيدة أنشودة المطر.

قصيدة أنشودة المطر من القصائد الشعرية المتميزة، التي " شكلت منعطفًا حاسمًا في إيقاع (السياب) الشعري (1954)، إذ أسهمت في ترسيخ ذاتية الشاعر في عالم الإبداع، ورسمت معالم القصيدة الحديثة، وثبتت مكانتها لزمن طويل ما جعل النقاد يلقبونه بشاعر المطر "[11] ونحاول هنا الولوج إلى عالم السياب من خلال تتبع الأفكار

---

(4) إحسان عباس: بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 5، 1983م.

(5) كراش بن خولة: شعرية الغموض في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب، رابطة الأدب الحديث، يناير، 2019 م.

(6) إيمان محمد أمين خضر الكيلاني: دراسة أسلوبية لشعر بدر شاكر السياب، كلية التربية العليا، الجامعة الأردنية، أيار ،1997م.

(7) أمل ديبو: الالتزام في شعر بدر شاكر السياب، بيروت، لبنان، 1982م.

(8) على بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ،2004م، باب الراء مع الألف، ص94.

(9) عبد الله خلف العساف: دراسات جمالية نصية في الشعر السعودي الجديد، مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية، الرياض،2005م، ص9.

(10) عبد الله خلف العساف: دراسات جمالية نصية في الشعر السعودي الجديد، مصدر سابق، ص9.

(11) كراش بن خولة: شعرية الغموض في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب، رابطة الأدب الحديث، يناير، 2019 م، ص 19.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

التي شكلتها رؤيته في القصيدة، و" القصيدة هنا كالأرض تهتز بالمطر لتربو نسمة الحياة، وإن كان المطر يحدد سطحها ويجرف بعض معالمها "[12]

القصيدة " نموذجًا على الاتجاه الفكري لدى السياب، في مرحلة من مراحل حياته وخوض الشاعر معمعة العراك الفكري بشعره "[13]وقد ترك للقارئ فرصة الكشف عن غيابات الأفكار والمعاني ليتمكن من رؤية الشاعر الخاصة والعامة من خلال القراءة المتأنية.

وتُعَدُّ الرؤية الشعرية" تتبع جملة من الأفكار، والتصورات، والانفعالات والمواقف، والمبادئ، التي يستمد الشاعر مادتها الخام من السياق الاجتماعي، والسياسي، والديني، والنفسي الذي يعيش فيه، ثم يختمر في خلد المبدع ليعبر عن رؤيته، انطلاقًا من الأحداث والواقع والظروف، فيصور آفاقًا مستقبلية "[14]،وهكذا نحدد رؤية السياب لقضية الوطن، واحتلال المستعمرين للعراق ودور المقاومة في ردع المغتصبين وتأثير الطبيعة ودورها في تكوين ملامح الشاعر وأفكاره ورؤيته للواقع والحياة، وقد اختص السياب بعض المفردات لها لديه تصورا ورؤية متفردة كالعراق والحب والمرأة والخليج والطبيعة ولا سيما المطر ،ونلاحظ أن العراق والطبيعة لهما الأثر الأكبر في تشكيل رؤية السياب.

وتأتى تجربة الفنان ومشاعره الخاصة من اليُتم في الصغر مرورًا بالمرض والغربة وحتى المرأة الغائبة التي ظل يبحث عنها، بالإضافة إلى مشاعره المنغمسة بحب الوطن رغم القمع السياسي، فالسياب يبحث عن وطن مسلوب مقيد بأساور السلطة الغاشمة، ورغم الشعور باليأس فهناك بريق أمل، ومما لا يدع مجالا للشك أن مرحلة النضج في شعر السياب بدت ملحوظة في استخدامه للشعر الحر الذي تبدل مساره من " كونه مجرد تنوع في عدد من التفعيلات، إلى شعر واقعي يرفض جمود الكلاسيكية وميوعة الرومانسية "[15]وقد تمتعت "رؤيته بقدر وافر من القدرة على بناء قصائده بناء دراميا موضوعيا يدرك الصراع بين الأشياء والحركة فيها: وامتزجت هذه الدرامية مع النزعة الذاتية عنده أو تغلغلت فيها، لتقدم طريقا شعريا جديدًا كما تبلورت في قصائد " المومس العمياء" و "حفار القبور " و " أنشودة المطر""[16] وتعد قصيدة أنشودة المطر من القصائد الشعرية التي اتسمت بطابع التجديد والتحرر من أسر القوالب القديمة، وقد استطاع السياب " أن يجب ما قبله، متجاوزا تقديم المبررات الفنية والموضوعية التي تؤهل الحس الفني العربي إلى إمساس الغايات الإبداعية الجديدة "[17]

التجارب هي من تسهم في تشكيل الرؤية، وقد أحدث السياب نقله نوعية في خارطة الشعر العربي الحديث، حيث استطاع وسم دواوينه الشعر ببصمه هويته الخاصة والممتزجة بتراب الوطن وصرخات الشعب وآنين الأطفال من ظلم الاحتلال، وشكلت التجربة عند الشاعر مدخلا هاما ومحورا ارتكز عليه في بناء رؤيته في قصيدة أنشودة المطر.

ومصدر تجربة الشاعر هنا التجربة الذاتية التي مر بها فعانى وتألم وفرح في كل مرحلة منذ الطفولة للشباب والتجربة هنا كان لها دورا هامًا في تحول الرؤية في القصيدة بين العام والذاتي، واخذت القصيدة تبحر بنا بين أمواج المجتمع لإبراز الروح الإنسانية والواقع المؤلم، وقد أستمد الشاعر رؤيته من المشهد الواقعي الممتزج بروح الشعر في الوطن العربي بصفه عامة، الشعر الذي نادي بالاستقلال وجلاء الاستعمار والاستقلالية والحفاظ على خيرات الوطن من المحتلين.

وتعد أنشودة المطر نموذجًا على الثورة فقد "أدخل السياب على الشعر العربي ثورته التي قام بها في مجتمعه، فحوّله من نظام العروض الخليلي إلى نظام الحرية، وأخرج الأوزان القديمة من قواعدها المألوفة إلى أوزان

---

[12] إحسان عباس: بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 5، 1983م، ص 156.

[13] عبد الله بن إبراهيم الزهراني: أنشودة المطر: نسيج المضمون والشكل، مجلة فكر وإبداع، الناشر رابطة الأدب الحديث، 2005م، ص 171.

[14] خضر هنى: الرؤية الأسلوبية في شعر دعبل الخزاعي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2011م، ص 15.

[15] سيد البحراوي: بدر شاكر السياب: النواة الصلبة، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، ديسمبر، 1994م، ص 91.

[16] سيد البحراوي: نفسه، ص 91.

[17] محمد بلعباسي: الإيقاع في شعر بدر شاكر السياب، دار نور، بير الجبر، وهران، الجزائر، د. ط، أكتوبر 2010، ص 6.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

أملتها عليه معانيه ونبضات وجدانه، وتصرف بالتفاعيل والقوافي وفاقًا للمزاجية الشعرية التي يوحى بها مقتضى الحال"[18]

ولا يفوتنا أن ننوه إلى الغموض الكامن في قصيدة " أنشودة المطر" والذي لفت انتباه العديد النقاد والباحثين بالدراسة والتحليل، ذلك أن " الشاعر أعطى مفاتيح رموزه، وربطها بالرمز الكلى، ففي الوقت الذي نخال فيه أن الشاعر قد تحول عن الغزل إلى أشياء أخري، وإلى صور مختلفة، نجد أن الاستبطان الحقيقي للنص يفضي بنا إلى أن المرأة رمز، بقيت تتنفس في كل سطورها"[19] أنشودة المطر إذن هي رؤية و" الرؤية المطروحة في هذه القصيدة رؤية صالحة للتجديد؛ لأن الظروف الحالكة تحييها "[20] ونستطيع قراءة القصيدة وتمثل أي شعب وأي زمن.

وتحتوي قصيدة أنشودة المطر -أيضًا -على دلالات تحملها لفظة المطر، فبها تجتمع دلالة الخير ودلالة الشر والخصب والجوع، تظهر أيضًا دلالة المكان العراق والخليج، ودلالة العدالة المفقودة فهو أسير السياسية.

والقصيدة تُعَدُّ من القصائد السياسية الغنية، التي تعتمد على بكارة الصورة الشعرية الحديثة وتعج القصيدة بالعراقية الدالة على صدق المشاعر وروعة التصوير، وهي تعد مرحلة ثانية من المراحل التي مر بها السياب" فهي مرحلة الخروج من الذاتية الفردية إلى الذاتية الاجتماعية "[21] فنجدُه يقول:

ومقلتاكِ بي تطيفان مع المطرْ
وعبر أمواج الخليج تمسح البروقْ
سواحلَ العراق بالنجوم والمحارْ،
كأنها تهمُّ بالشروقْ
فيسحبُ الليلُ عليها من دمٍ دثارْ[22]

فالوطن يُعَدُّ من الركائز الأساسية التي اعتمد عليه السياب كمصدر من مصادر رؤيته، واستطاعت أنشودة المطر أن تستوعب تجربة حياة السياب بلغة شعرية متميزة.

ونلاحظ التنقل بين الصور _المرأة / الأنثى، المرأة / الوطن _ لدلالات مختلفة تدعم رؤية السياب لواقعه الذي يعيش فيه، وقد أشار د. جابر عصفور إلى علاقة التوحد بين الحبيبة والوطن بقوله:" فالحبيبة عند السياب لا معنى لها دون الوطن والوطن دون الحبيبة يظل ناقصًا لأن الحبيبة دون الوطن تعنى سعادة فردية زائفة إزاء أحزان الآخرين والوطن دون الحبيبة وطن ناقص لا يحقق فيه علاقات الدفيء والتواصل، والحب الحقيقي هو الذي يوحد ما بين الاثنين ويصهر هما معًا في تمازج رهيف "[23]ونقف هنا عند قول الشاعر:

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحرْ
أو شرفتان راح ينأى عنهما القمرْ
عيناكِ حين تبسمان تورق الكرومْ
وترقص الأضواءُ .. كالأقمار في نَهَرْ
يرجّهُ المجذاف وهنًا ساعةَ السَّحَرْ
كأنما تنبض في غوريهما النجومْ
وتغرقان في ضباب من أسىً شفيفْ
كالبحر سّرح اليدين فوقه المساء،

---

[18] هيئة التحرير(معد): بدر شاكر السياب: أنشودة المطر، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، يناير، العدد 13، 2016، ص 39.

[19] إيمان محمد أمين خضر الكيلاني: دراسة أسلوبية لشعر بدر شاكر السياب، كلية التربية العليا، الجامعة الأردنية، أيار ،1997م، ص 318.

[20] عبد الله بن إبراهيم الزهراني: أنشودة المطر: نسيج المضمون والشكل، مجلة فكر وإبداع، الناشر رابطة الأدب الحديث ،2005م، ص 171.

[21] هيئة التحرير(معد): بدر شاكر السياب: أنشودة المطر، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، يناير، العدد 13، 2016، ص 39.

[22] ديوان السياب: أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،2012، ص 124.

[23] جابر عصفور: حركات التجديد في الأدب العربي، دراسة قصيدة أنشودة المطر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979م، ص 211،212.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

دفءُ الشتاء فيه وارتعاشةُ الخريفْ،
والموتُ والميلادُ، والظلامُ والضياءْ؛
فتستفيقُ ملءَ روحي، رعشةُ البكاءْ
ونشوةٌ وحشيةٌ تعانق السماءْ[24]

وتنوع الرؤي لدى الشاعر حول الطبيعة والوطن يظهر في المقطع الأول السابق، ويمكننا أن نقف لحظة ونتأمل قوله: **عيبناك غابتا نخيل،** فمن هنا المقصود: الوطن أم المحبوبة أم البلدة الصغيرة، فقد استطاع السياب أن يوضح رؤيته للواقع هنا من خلال تصويره للمكان والزمان، وترك الباب مفتوحًا لتوقعات المفسرين والنقاد؛ فمنهم من رأي في **عيبناك غابتا نخيل** إشارة إلى بيئته الريفية وكذا –شرفتان- إشارة إلى بيئة المدينة، وهنا أشار أحد الباحثين إلى البنية اللغوية التي شكلت الواقع من خلال " المجتمع الذي ينقسم إلى قسمين: قسم ريفي منطو يجتر ذاته ولا يريد لها تبديلًا، ويسعى جاهدًا إلى رفض المؤثرات القادمة إليه من خارجه رفضا كليا ...وقسم ثان وهو المدينة، يبالغ في التطلع إلى الآخر"[25]، وهناك رؤية أخرى **لعيبناك غابتا نخيل** نجدها في الدلالات التالية: دلالة الغابة الحقيقية من حيث المكان وما بها من كثافة تحجب عمق الرؤية البصرية وتحمل دلالة السعة وكبر الحجم ودلالة الغموض و دلالة الخوف، فقط أسقط السياب رؤيته على لفظة الغابة علي عينى محبوبته كما بدا لنا، فهما: واسعتان غامضتان خضراوان، وكذلك نلاحظ دقة اختيار السياب للفظة **ساعةُ السَّحَرْ** فهي ساعة انتقالية دالة عن الزمن ما بين ليل يمتاز بالظلام الدامس الذي يحجب الرؤية وما يتبعه من خوف وعدم إحساس بالطمأنينة في المقابل ساعة السحر دلالة على الرومانسية، أما **شرفتان راح ينأى عنهما القمرْ...** فهنا نلمح رؤية السياب للعالم الفوقية من خلال تشبيه **للعينان بشرفتين.** فالسياب يري من خلال الشرفتان ما لا يمكن أن تراه من غيرهما، إذا النظر من أعلى يجعله يرى ما لا يستطيع أحد أن يراه من الأسفل، فهو يمكنه استشراف المستقبل، فرؤية الشاعر هنا في البيت الأول والثاني وحسن اختياره للألفاظ والدقة اللغوية. جَسَّدَ لنا مشهد تصوري رائع يكتمل بهما المقدمة التمهيدية.

والشاعر من رواد الشعر الحر في الأدب العربي-كما سبق ذكره-ويغلب على قصائده الطابع الرمزي الذي يخفى ما عاناه من الحياة القاسية وسلطة القهر التي غلت على الحياة الاجتماعية والثقافية والفكرية في عصره، وتكبد مشقة الالم النفسي وهو في بيت والده، وفى وطنه العراق، فعكف يبحث عن محبوبته التي يغمرها بحنانه، فهو شاعر رومانسي واكب الحركة الرومانسية التي شاعت في الغرب ولا سيما أوروبا.

ونُلاحظ الدَّمج بين مشاعر الحنين للوطن ومشاعر البحث عن المحبوبة أي يدمج ما بين الذاتي والموضوعي وهو -أيضًا- " يزاوج بين الحب والموت، والموت والمرض، والحب والمرض، والمدينة والزمان-في ازدواجية لم تفارقه في معظم أشعاره "[26]وجاءت رؤية السيَّاب تكسوها الضبابية اليائسة، تلك الضبابية دفعته لنداء الشعب ولتكن المقاومة هي سلاح الثورة ن فهو لا يخشى الموت في سبيل العراق، ولا نستطيع أن نُنكر رؤيته التفاؤلية التي تمثلت في رؤيته للمطر ففي " بداية القصيدة يختلط النور بالظلام كما يختلط في وقت السحر الليل مع بدايات الصباح، إذن فانقسام القصيدة كامن في مطلعها "[27]

فالمقدمات التي دفعت السياب إلى كتابة أنشودة المطر تتجلى في تجربته التي عاشها منذ الطفولة في ظل الاستعمار والاستعباد من المحتل الغاشم؛ فقد حاول الشياب أن يقر الواقع بل تزيف ولا تقزيم، فعبر عن المعاناة والألم من خلال لقطات ومشاهد المطر المتتابعة، فمع كل صورة من صور المطر يكون تتحرك المشاعر بين التفاؤل والتشاؤم، ويتحرك ذهن المتلقي للبحث وراء المعني في ظل الرموز والإيحاءات والدلالة.

المبحث الثاني: التشكيل الشعري في قصيدة أنشودة المطر.

تناول هذا المبحث اللغة لدى السياب في قصيدة " أنشودة المطر "، إذ إنَّ اللغة هي الأداة التي يرسم بها الصور ليصل بنا إلى التشكيل الشعري، واللغة عند السياب غزيرة واضحة خالية من التعقيد دالة على إلمامه بالأحداث والوقائع التاريخية فمنحته مخزونًا لغويًا نابض بالحياة معبرًا عن معاناة الشعب، فاللغة نكتشف الرؤية والرؤية تتجسم بالتشكيل، ونشير هنا إلى الدور الذي شكلته البنية التصويرية واللغوية والإيقاعية في إبراز رؤية الشاعر.

---

[24] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 123.
[25] عادل محاو: اللغة والواقع في أنشودة المطر، جامعة قاصدي مرباح، مايو، 2007م، ص 247.
[26] أحمد عودة الله الشقيرات: الاغتراب في شعر بدر شاكر السياب، ط1، عمان، دار عمان، 1407هـ، ص 154.
[27] جابر عصفور: حركات التجديد في الأدب العربي، مرجع سابق، ص 216.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

وقد أشار النقاد إلى أن " التشكيل اللغوي قوام التشكيل الشامل، وهو لا يقتصر على النظر في الجوانب التركيبية في النص، بل يتجاوز ذلك إلى الصوت والدلالة والنحو والصرف ليشكل بناءً كاملًا"[28] واللغة الشعرية تعد أداة من أدوات الشاعر للفت انتباه المتلقي وإثارة لكشف خبايا النص، "فلم تعد اللغة الشعرية عند السياب مجرد ألفاظ معجمية ثابتة المعنى، وإنما استطاع أن يضع معجما ألفاظه مشحونة بالدلالات المتجددة "[29]واللغة تكشف عن ثقافة صاحبها ومدي تفوقه في تحويل وتغير مستواها من لفظة عادية إلى لفظة ذات دلالات كثيفه، فلفظة " مطر " حملها بدر شاكر دلالات استطاع بها أن يحقق هذا القول بأن "للشعر لغة خاصة تنصل بأساليب العربية وابنيتها " [30]

وقد أدرك السياب أنَّ " الشعر تشكيل لغوي، وأنَّ اللغة تتخطى عملية التوصيل إلى الإبداع والتشكيل في صور دلالية خلاقة للتعبير عن الرؤية؛ لتتجسد في ذهنية المتلقي بأبعادها المتنوعة، حسب وعي القارئ، والحق أن السياب هنا يملك تلك اللغة التي تجعل القارئ يدخل في نسيج القصيدة لا أن يعيش على هامشها "[31] وإذا تجاوزت اللغة الدلالات الدالة على المعنى الحرفي المعجمي لمعنى آخر فهي بذلك تقوم بتوليد دلالات تقربنا من المعاني الثانية، ففي الجمع بين لفظ " الأنشودة " و" المطر" نلاحظ أن: " الأول دلالة على الحياة والتفاؤل، والثانية على الخصب والنماء، ونرى أنَّ الأنشودة ترديد لمجموعة من الأصوات، فكانت للفظة المطر حضورها في مقاطع القصيدة ".[32]

وقد وقف العديد من الباحثين والنقاد على لفظة " مطر " التي لها في كل موقع في القصيدة دلالة خاصة وفيها " تنشأ البنية وتتوالد وتنساب في إيقاعها ومعانيها ولغتها ومدارات رؤيتها، نابضة بالحركة والشوق إلى عالم الأمل، صار المطر في القصيدة إيقاعا حيا، تعويذة سحرية طفولة إنسانية، ترتيلا طقوسيا"[33]

واستنادًا إلى ما سبق تكون لفظة المطر محور هام نستطيع الإشارة إليه في قصيدة أنشودة المطر، حيث استطاعت هذه اللفظة أن " تغوص إلى سر الوجود كما استطاعت أن تربط خيوطا مختلفة، وأن توحد الطاقات في حبل قوي، هو حبل الأمل فلم يعد الشاعر منفصلًا بمشاعره الذاتية، ولم تعد النظرة الإنسانية مفروضة على هذه المشاعر من مبدأ خارجي وإنما هي تسترسل كما يسترسل المطر، من طبيعة الموقف، إنها صورة التلاحم بين الخصب والجوع دون إغراق في التصوير واستجابة للانفعالات "[34] ونافلة القول " لقد أتحد الشاعر بالعراق بطبيعته، وجوعه، وعطشه، أما الكلمة السحر الجامعة الموغلة، فهي كلمة "مطر""[35]

وإذا نظرنا إلى الأبيات التالية من القصيدة، لوجدنا أن الدلالة المعجمية لا تستطيع أن تعبر عن مكنون الشاعر وما يحسه وما يشعر به؛ لذا تنتقل اللفظة من دلالتها المعجمية إلى دلالتها الشعرية داخل السياق، يقول:

أكاد أسمع النخيلَ يشرب المطرْ
وأسمع القرى تئنُّ، والمهاجرينْ
يصارعون بالمجاذيف وبالقلوعْ ،
عواصفَ الخليج، والرعودَ، منشدينْ:
"مطرْ .. مطرْ .. مطرْ...
وفي العراق جوعْ
وينثر الغلالَ فيه موسمُ الحصادْ

---

[28] زيد القرالة: التشكيل اللغوي وأثره في بناء النص، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، مجلد 17، العدد 1، 2009م، ص 212.

[29] كراش بن خولة: شعرية الغموض في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب، رابطة الأدب الحديث، يناير، 2019 م، ص 13.

[30] إبراهيم السامرائي: في لغة الشعر، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، د. ط، ص 70.

[31] عبد الله بن إبراهيم الزهراني: أنشودة المطر: نسيج المضمون والشكل، مجلة فكر وإبداع، الناشر رابطة الأدب الحديث، 2005م، ص 154.

[32] كراش بن خولة: شعرية الغموض في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب، مصدر سابق، ص 20.

[33] خالد الغريبي: في قضايا النص الشعري العربي الحديث، مقاربات نظرية وتحليلية (أدونيس، البياتي، درويش حجازي، السياب، عبد الصبور) نماذج مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ط 1، مارس، 2010، ص 217.

[34] إحسان عباس: بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 5، 1983م، ص 155.

[35] أمل ديبو: الالتزام في شعر بدر شاكر السياب، بيروت، لبنان، 1982م، ص 172.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

لتشبع الغربانُ والجرادْ
وتطحن الشوّانَ والحجرْ
رحىً تدور في الحقولِ .. حولها بشرْ[36]

استطاع الشاعر هنا نقل المعني المعجمي للفظة" مطر" إلى معنى دلالي معتمدا على السياق، فخرجت اللفظة من معني " ماء السحاب " إلى دلالات أكثر عمقا عندما عبرت عن صورة الاندماج الشديد الأشياء وعكسها بين الخصب والجوع، ونلاحظ من خلال القراءة الأولية للقصيدة وعنوانها اعتماد الشاعر على البعد الدلالي حتى في اختيار العنوان الذي جاء مقصودا – أنشودة المطر-فالشاعر عندما ربط الإنشاد بالمطر فإن ذلك يدل على فرحته بعودة المطر، فهو ينشد لأن الشاعر يزهر حزنه في لهيب الشعر ويفرح عندما يسقط المطر"[37]

إذا المطر " قد يكون مميتًا مجدبًا قاهرًا وقد يكون محييًا للأرض، إذن تنقسم القصيدة بعد ذكر المطر الذي كان يجمعها إلى عالمين عالم الخصب وعالم الجدب"[38]وكذلك نرى في " بداية القصيدة يختلط النور بالظلام كما يختلط في وقت السحر الليل مع بدايات الصباح، إذن فانقسام القصيدة كامن في مطلعها "[39]وقد أشار أحد الباحثين إلى أن المقاطع التي ذكر فيها المطر مرتبطة " بالتداعيات الموجودة في ذهن الطفل أو الشاعر وفى نهاية التداعيات يعود السياب بأسلوب تقريري محبب لوصف العراق"[40]

وهنا تظهر المرأة هنا في قصيدة أنشودة المطر بملامحها الأنثوية تارة ترمز إلى الحب والعاطفة، وترمز للوطن تارة آخري فهي مصدر المعاناة لدى الشاعر، وقد جسدت المرأة صورة الوطن، وما بين الخاص والعام ترتقي الصورة الثانية – الوطن-حيث حملها الشاعر هم بداخله نتيجة الغربة والقسوة التي يرها في عيون الشعب العراقي.

والمرأة هي الأم في الصورة الأولي رمز للحنان والدفء والاحتواء وهي الحبيبة في الصورة الثانية، ولم يستطع بدر شاكر إلا أن يتذكرهما مع زخات المطر، وقد أكدت الصور المتراكمة في القصيدة على التشبيهات والتوقعات ربما الاحتمالات قد تكون سببًا في تشكل عالم الصور الإيحائي، وقد تجلى الرمز في: المحبوبة هي الوطن / العراق، القمر هو بصيص الأمل / آخر الليل هو وقت السكون والهدوء.

وفى اعتماد الشاعر على التشبيه مجالًا لسرد أثر التشبيه في نفس المتلقي حيث " يعمل عمل السحر في إيضاح المعاني وجلائها، فهو ينتقل من الشيء الذي تجهله، إلى شيء قديم الصحبة، طويل المعرفة، وغير خاف ما لهذا من كثير الخطر، وعظيم الأثر "[41]حيث استغل الشاعر الصور التشبيهية في عملية التأثير على المتلقي.

حملت أنشودة المطر في طياتها تجربة وقد شكلت التجربة لدى الشاعر محورا تكاملت حوله الصور الجزئية على شكل سوار متماسك حول معصم القصيدة، فالصور مرتبطة متسلسلة تارة ومكررة تارة أخرى.

يقول السياب واصفًا المرأة والمطر، مازجًا بينها وبين مفردات الطبيعة بقوله:

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحرْ
أو شرفَتان راح ينأى عنهما القمرْ
عيناكِ حين تبسمان تورق الكرومْ
وترقص الأضواءُ .. كالأقمارِ في نَهَرْ
يرجّهُ المجذاف وهنًا ساعةَ السَّحَرْ
كأنما تنبض في غوريهما النجومْ
وتغرقان في ضباب من أسىً شفيفْ
كالبحر سّرح اليدين فوقه المساءْ،
دفءُ الشتاء فيهِ وارتعاشه الخريفْ،

---

[36] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 125.
[37] كراش بن خولة: شعرية الغموض في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب، مصدر سابق، ص 21.
[38]جابر عصفور: حركات التجديد في الأدب العربي، مرجع سابق، ص 214.
[39] انظر المرجع نفسه: ص 216.
[40]على الشرع: قراءة في أنشودة المطر، مجلة دراسات الأردنية، مجلد 3، عدد 2، 1985م، ص 73.
[41] أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة العربية البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العالمية، بيروت لبنان،1993م، ص 240.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

والموتُ والميلادُ، والظلامُ والضياءْ؛
فتستفيقُ ملءَ روحي، رعشةُ البكاءْ
ونشوةٌ وحشيةٌ تعانق السماءْ [42]

ففي سياق الغزل نستطيع أن نصف الصور الأولي بالتشبيهات الواضحة التي تعتمد على وصف المرأة الحقيقة والرمز، حيث " يدخل الشاعر إلى العالم من عيني الحبيبة، ليس العالم هنا بلا ملامح، إنه العراق يتراءى في عينيها بنخيله وأضوائه في النهر، في الكروم، وفى النجوم، فالعلاقة بين الشاعر وموضوعه علاقة مشحونة، عينا الحبيبة تترجمان العراق كيانا حيًا كل حياة الفراق الطبيعي"[43]والتشبيهات جاءت متسلسلة في وصغ عين محبوبته بـــ:

عايني نخيل آخر الليل

وقد استهل الشاعر بوصف عين المحبوبة حالة الابتسام ومعها اعتراف بالبيئة -الوطن-:

1- تكثر-تورق الأوراق في الأشجار.
2- يتلألأ -يرقص ضوء القمر على سطح فكأنه يرقص، بفعل حركة بسيطة من المجذاف.
3- تتلألأ عينا المحبوبة فكأن النجوم مغموسة في عمقها بالنجوم، ولذا تكون الحياة ملازمة للابتسامة.

وقد عمد -هنا-إلى الصور المعاكسة في الأبيات الأولى ففي الشطر الأول نرى جمال العين وفى الشطر الثاني نرى الحزن والشقاء، فالصورة تجمع بين الحبيبة والوطن بين السعادة والشقاء، وجاءت صيغ الجمع هنا جميعها تحمل دلالي الكثرة، وهنا تستحضرنا الأسطورة: عشتار فهي تقترب من الآلة الذي يحيى بنظرته عندما تقع على الأشياء أكثر من كونها إمراه عادية.

ويمكن أن نلاحظ الدلالات المكثفة التي تمخضت من استخدام الصور التشبيهية هنا ومنها، دلالة الغموض والخوف والسعة والكبر من كلمة غابتي، وتجمعنا دلالة اللون الأخضر فالعين كبيرة غامضة خضراء، وقد تتشكل من تشبيه ساعة السحر بين الليل الذي يمتاز بالظلام وعدم الرؤية وعدم الراحة على وجه أم الوجه الآخر فهو وقت بداية الصباح، فهنا يريد الشاعر ابراز رؤيته المختلفة لساعة السحر.

وهنا عمد الشاعر-أيضًا-بالإضافة للتشبيه إلى استخدام تراسل الحواس وهو من خصائص الرمزين، وهو شكل من أشكال بناء الصور الفنية والتي تعتمد على نقل مدركات حاسة من الحواس إلى مدركات حاسة أخري حيث طغت دلالة الإشراق على العين فهي تبتسم وهي صفه ملازمه للشفاه حين قال:

عيناكِ حين تبسمان تورق الكرومْ
وترقص الأضواءُ .. كالأقمار في نَهَرْ

أما الاستعارات المكنية هنا، فتجلت في: ترقص الأضواء، حيث يكمن التشخيص هنا في استعارة الرقص للأضواء، وعمد أيضًا إلى التشبيه التمثيلي، كما نراه في قوله:

كأنما تنبض في غوريهما النجومْ

فهنا التشخيص أيضًا في جعل النجوم تنبض، ودلالة المعنى تكمن في شعور الشاعر بالغربة عن وطن يحن إليه، وهنا تكمن أيضًا الطاقة الايجابية التي تنبعث من التعبير الاستعاري فهو: "يمتلك طاقته الإبداعية القائمة بذاتها، حتى ان الشعراء يلجؤون إليه عندما يدركون أن اللغة غير قادرة على نقل تجربتهم الشعورية النفسية "[44]

وإذا كانت للتجربة دورًا في ابداع العمل الفني حيث أن التجربة الصادقة تولد احساس شعوري بالمصداقية ومن مصادر التجربة الأدبية التجربة الذاتية التي يمر فيها الشاعر بنفسه بالمعاناة وقد استعان الشاعر بالمتناقضات يرسم حالته ويعبر عنها في قوله:

وتغرقان في ضباب من أسىً شفيفْ
كالبحر سّرح اليدين فوقه المساءْ،
دفءُ الشتاء فيهِ وارتعاشةُ الخريفْ،
والموتُ والميلادُ، والظلامُ والضياءْ؛

---

[42] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 123.
[43] أمل دنيو: الالتزام في شعر بدر شاكر السياب، بيروت، لبنان، 1982، ص 170.
[44] سمير أبو حمدان، الإبلاغية في البلاغة العربية، ط1، بيروت، باريس، دار عويدات، 1991م، ص 162.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

فتستفيقُ ملءَ روحي، رعشةُ البكاءْ
ونشوةٌ وحشيةٌ تعانق السماءْ[45]

فيعمد إلى الثنائيات الضدية – الدفء والشتاء، والموت والميلاد، والظلام والضياء ليخرج بنا إلى أفاق جديدة نلتمس بها معاناته وما يحسه به من ألم، فنراه يجسد مراحل الحياة والموت وتقلب فصول العام فيبكي بسبب الحزن الذي رآه في عين محبوبته / المحبوبة المرأة العراق الوطن، وقد اصابه اضطراب شديد من عدم التمكن من الحصول على الحرية، وقد عمد لاستخدام التشبيه؛ إذ شبه هذا الانفعال بالوحش المفترس وكذلك شبه انفعال الطفل لرؤيته للقمر للمرة الأولى بالرعشة.

ثم يعود مرة أخرى إلى الرمز ليخفى المعاناة المأسوية التي تعرض لها في:

- الضباب والذي يرمز إلى الأحداث المأساوية. - البحر يرمز إلى الوطن العراق.
- السماء ترمز إلى الحرية. - الخريف يرمز للشيخ كبير السن.

وأتى مشهد صورة البحر الذي امتد فوقه السماء فاشتد ظلامه، وهذا المشهد رمزا للعراق الذي يقاسي من الحروب والاستعمار. ونستطيع هنا أن نقدر ونستشف حالة النشوة الوحشية التي يمر بها الشاعر كالطفل الخائف عندما ينظر للقمر، فالمعنى هنا أقرب للغموض.

وفى المقطع القادم ينتقل الشاعر بسلاسة لمقطع جديد يمهد فيه لمظهر السعادة الغامرة من مشهد المطر ومفردات الطبيعة، فيقول:

كنشوة الطفل إذا خاف من القمرْ!
كأنَّ أقواسَ السحابِ تشرب الغيومْ
وقطرةً فقطرةً تذوب في المطرْ...
وكركر الأطفالُ في عرائش الكرومْ،
ودغدغتْ صمتَ العصافير على الشجرْ
أنشودة المطرْ
مطرْ مطرْ مطرْ[46]

نراه يرسم لوحه تبعث على التفاؤل والبهجة، فالسحب البيضاء ستمتص الغيوم السوداء، عمد فيها إلى الرمز مجددا:

- المطر يعادل الخير والنماء والحياة. - الأطفال تعادل المستقبل.
- صورة امتزاج السحاب بالغيوم، ثم صورة انساب المطر قطرة تلو الأخرى، أدي تتباعد هذه الصور بالإحساس ببهجة الأطفال عندما تتعالى أصوات ضحكاتهم وسط أشجار العنب، ومداعبة زخات المطر للعصافير وتغنى وتنشد: مطر ...مطر ...مطر.

نستطيع القول بأن الشاعر استطاع ببراعة أن يتنقل بنا بين الهم الخاص والهم العام، فهو برع في رسم صور متوازية للمرأة / الوطن والطبيعة، فهو يعمد لمفردات الطبيعة مرة أخري للتعبير عن خلجات نفسه حين نراه يتحدث عن الطفل اليتم وقد يكون هنا يصف حالة يتمه، فيقول:

تثاءب المساءُ، والغيوم ما تزالْ
تسحُّ ما تسحُّ من دموعها الثقالْ
كأنَّ طفلًا بات يهذي قبل أن ينامْ
بأنَّ أمَّهُ - التي أفاق منذ عامْ
فلم يجدها، ثمَّ حين لجَّ في السؤالْ
قالوا له: "بعد غدٍ تعودْ- ..."
لابدَّ أن تعودْ

---

[45] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 123.
[46] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 123.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

وإنْ تهامس الرفاق أنها هناكْ
في جانب التلّ تنام نومة اللحودْ[47]

هنا بين التفاؤل والتشاؤم استطاع الشاعر ضخ الشحنات الانفعالية الصادقة في موقف الرسم المبدع حيث يرسم لنا لوحة فنية قائمة على الثنائيات الضدية تحمل في طياتها نبرات التفاؤل في:

- تثاءب المساء / الشاعر يأمل في انتهاء الحروب والمعاناة والمأساة والظلام.
- لابد أن تعود/ الشاعر يأمل في عودة الأم لابنها وعودة العراق لمجدها، فعلى الرغم من الشعور بعدم العود وموت الأم إلا أنه يرغب في عودها ولا يريد تصديق الأمر.

ويلف انتباهنا ألفاظ دالة على تشاؤم الشاعر فيقول:

- الغيوم ما تزال / الأعداء والاستعمار هما من يستنزفان خيرات العراق.
- نومة اللحود / الموت واللحد ما تبقى له من ذكري أمه.
- تسح دموعها الثقال / فالغيوم تدمع بعنف وحزن شديدين.
- حيث يرسم صورة لطفل ينتظر عودة الأم لينعم بها، وهي أيضًا دلالة عن الإنسان العراقي الذي ينتظر خيرات بلاده التي يتنعم بها المستعمر المحتل.

وما بين الماضي والمستقبل، وما بين الذاتي والجماعي يقف بدر شاكر السياب متأملًا طفولته التي شكلت مستقبله. وفي المشهد التالي تتداعي ملامح المعاناة والقسوة على ألفاظ الشاعر ويجسد بالكلمات حرقة وأسى، في قوله:

تسفُّ من ترابها وتشرب المطرْ؛

فعمد الشاعر إلى إثبات الفعل هنا –المعاناة **...** وفي مشهد آخر يرسم لنا الشاعر صورة من صور الألم والقاسي عندما يقول:

كأنَّ صيادًا حزينًا يجمع الشّباكْ
ويلعن المياه والقدرْ
وينثر الغناء حيث يأفل القمرْ
مطرْ
مطر[48]

فالمتأمل للسطور السابقة يتبين له مدى المعاناة الممزوجة بالمرح، فعلى الرغم من قسوة الحياة ولا سيما المعيشة ينبعث ضوء الأمل من أنشودة البسطاء حين يأفل القمر. ويمضي السياب لاستخدام نمط جديد وكأنه مشهد درامي، وكأن سياق النص يحتاج إلى حوار وسرد وقد انتقل بنا الشاعر للأسلوب الحواري في المشهد التالي، فيقول:

أتعلمين أيُّ حزنٍ يبعث المطرْ؟
وكيف تنشج المزاريبُ إذا انهمرْ؟
وكيف يشعر الوحيد فيه بالضياعْ؟
بلا انتهاءٍ - كالدم المراق، كالجياعْ،
كالحبِّ، كالأطفالِ، كالموتى - هو المطرْ[49]**!**

تصل القصيدة هنا لذروتها وقد عمد لاستخدام أسلوب الاستفهام وعرض الأسئلة التي لا تخرج عن كونها بابًا للتقرير والتعجب ليثير في نفس المتلقي الدهشة والحيرة من كون المطر فاعل يبعث الحزن في نفس المتلقي وأيضًا من المأساة ومعاناة الطفل والرجل العراقي التي تؤدي أيضًا للحزن، فصوت المطر قادر على توليد دلالات تبعث على تذكر حالة البأس والشقاء، " فالاستفهام هنا غير حقيقي، وإنما استخدمه الشاعر لأغراض منها الحزن والتحسر والوجع "[50] وقد استطاع السياب إثبات قدرة اللغوية وتمكنه من توظيف التراكيب النحوي في البيت الأول:

---

[47] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 124.
[48] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 124.
[49] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 124.
[50] كراش بن خولة: شعرية الغموض في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب، مرجع سابق، ص 22.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

أتعلمين أيُّ حزنٍ يبعث المطرْ؟ .

وانتقل بنا لمشهد آخر يعبر فيه عن صورة المرأة الوهمية القابعة في خياله، ليصل لمشهد جديد يخيم عليه هم عام، نرى التناقضات التي تحيط بالمشهد من جعله المطر مقابل الدم، فالمطر بدلالة النماء تلاحقنا بل تلحق العراق بشعبه، فيقول:

ومقلتاكِ بي تطيفان مع المطرْ

فصورة المرأة هنا مجرد جسر تعبر من خلاله الصور لتأخذنا بالخيال الخلاب لواقع الأمر – قضية الشعب والوطن، فيكمل قائلًا:

وعبر أمواج الخليج تمسح البروقْ
سواحلَ العراق بالنجوم والمحارْ،
كأنها تهمُّ بالشروقْ
فيسحبُ الليلُ عليها من دمٍ دثارْ[51]

ثم يستشرف السياب المستقبل ويراهن على الشعب والثورة والمقاومة، فالمقاومة لابد لها من الصمود لذا يقول:

فيسحبُ الليلُ عليها من دمٍ دثارْ [52]

ويتعالى هنا صوت السياب بالهتاف في محاولة للنداء على الوطن المسلوب، فيقول:

أصيح بالخليج: "يا خليجْ
يا واهبَ اللؤلؤ والمحار والردى"!
فيرجع الصدى[53]

والأسلوب الذي عمد إليه الشاعر نراه يتنوع ويتبدل بين الحين والآخر بين الجمل الأسمية والفعلية وكذلك الاستفهام تارة والنداء والجمل المعترضة تارة أخري، وقد ساهم هذا التنوع في تشكيلات الدلالات، فنراه هنا يعمد للنداء، يأمل هنا من العراق التأهب للثورة ولكن دون جدوى، فيقول:

فيرجع الصدى
كأنه النشيجُ:
"يا خليجْ
يا واهب المحار والردى".. [54]

فالنداء هنا عَبَّرَ به الشاعر عن مشاعره اليائسة وشحنته السلبية، فجاء النداء محملًا الحسرة والضيق والأسى. وفى موضع آخر يذهب بنا السياب إلى عالم من المتناقضات التي يعيشها الشاعر في قلبه وعقله، وفقد عرج بالدلالات السياقية ما لم يكن في القاموس اللغوي، فأصابها سهم التغيير، ثم يلجأ السياب لبث روح المقاومة ليغدو بها أبعد من مجرد اللمحة الفردية، فهو يراهن على الجماعة فالمقاومة تحتاج لقوة وعمد لاستخدم فعل يحمل معنى التفاؤل والشك" أكاد " فالمقاومة والثورة أمل للتحرر من المستعمر، فقال:

أكاد أسمع العراقَ يذخر الرعودْ
ويخزن البروقَ في السهول والجبالْ
حتى إذا ما فضَّ عنها ختمَها الرجالْ
لم تترك الرياحُ من ثمودْ
في الوادِ من أثرْ. [55]

---

[51] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 123.
[52] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 123.
[53] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 123.
[54] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 123.
[55] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 123.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

نرى السياب هنا يَعمَدُ-أيضًا-إلى استخدام الرمز في لفظي الرعود والبروق فهما رمزا للثورة، النخيل رمزا للوطن/ العراق وعواصف الخليج رمزا للاستعمار، والتشبيه جاء واضح عندما شبه المقاومة في شدتها واقتلاعها للمستعمرين، بالرياح التي اقتلعت قوم ثمود.

ثم يتمسك بالأمل في الشعب والمقاومة لتحرير العراق، فالأمل وإن خامره الشك فهو السبيل الوحيد لردع الاستعمار، فهو أيضًا يكاد يسمع صوت النخيل وهو يشرب الماء، ويكمل الشاعر رسـم الأمل في صورة يخلط فيها الشك باليقين، حيث قال:

أكاد أسمع النخيلَ يشرب المطرْ
وأسمع القرى تئنُّ، والمهاجرينْ
يصارعون بالمجاذيف وبالقلوعْ ،
عواصفَ الخليج، والرعودَ، منشدينْ:
"مطرْ .. مطرْ .. مطرْ...
وفي العراق جوعْ
وينثر الغلالَ فيه موسمُ الحصادْ
لتشبع الغربانُ والجرادْ
وتطحن الشوّانَ والحجرْ
رحىً تدور في الحقولِ .. حولها بشرْ
مطرْ .. مطرْ .. مطرْ:...
وكم ذرفنا ليلةَ الرحيلِ من دموعْ
ثم اعتللنا - خوفَ أن نُلامَ – بالمطر..[56]

ويستدعي صورة المطر وكأنه يناجي العراق في مشهد تختلط به الطبيعة بالحوار الهادئ، فيقول:

مطرْ ... مطرْ...
ومنذ أن كنا صغارًا، كانت السماءْ
تغيم في الشتاءْ
ويهطل المطرْ،
وكلَّ عامٍ - حين يعشب الثرى - نجوعْ
ما مرَّ عامٌ والعراق ليس فيه جوعْ[57]

ويستمر السياب في طرح الأسئلة، ويتوقع سقوط المطر فيقول:

مطرْ... مطرْ ... مطرْ...
في كلِّ قطرةٍ من المطرْ
حمراءَ أو صفراءَ من أجنـَةِ الزَّهرْ
وكلِّ دمعةٍ من الجياع والعراةْ
وكلِّ قطرةٍ تُراقُ من دم العبيدْ
فهي ابتسامٌ في انتظار مبسمٍ جديدْ
أو حُلْمـَةٌ تورّدتْ على فم الوليدْ
في عالم الغد الفتيِّ، واهبِ الحياةْ! [58]

---

[56] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 125.
[57] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 126.
[58] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 126.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

ومازال يَقِر بحق الشعب العراقي في العيش بكرامة فالجانب الإنساني هنا يؤكد على أنه" شاعرًا فذًا اصطبغ شعره بصبغة الأطوار التي تقلبت فيها حياته المعاشية والاجتماعية والفكرية "[59]

مطرْ ... مطرْ ... مطرْ..
سيعشب العراقُ بالمطرْ"...

والشاعر هنا يُعلى من الهتاف بغرض حث نهضة الشعب، فيقول:

أصيح بالخليج: "يا خليجْ
يا واهب اللؤلؤ، والمحار، والردى"!
فيرجع الصدى
كأنه النشيجْ:
"يا خليج
يا واهب المحار والردى"". [60]

هل الصيحة الفردية ستلاقى صدي واستجابة أم ستعود كما تعود رغوة الأجاج والمحار، فنراه يقول:

وينثر الخليج من هباته الكِثارْ
على الرمال: رغوَةُ الأجاجَ، والمحارْ
وما تبقى من عظام بائس غريقْ
من المهاجرين ظلَّ يشرب الردى
من لجّـةِ الخليج والقرارْ،[61]

وتلك الصورة السالفة الحزينة عبرت عن الهزيمة النفسية لديه وأعادت لذهن السياب صورة بائسة في قوله:

وفي العراق ألفُ أفعى تشرب الرحيقْ
من زهرةٍ يربّها الفراتُ بالندى. [62]

ومازال يُدغدغ مشاعر المتلقي ويدفعه لمتابعة الأحداث؛ فالمقدمات طريق للنهايات فعندما يؤكد أهمية المقاومة ودورها في ردع الاستعمار والاحتلال فإن النتيجة المتوقعة الاستقلال، فقد قدم العراق العديد من التضحيات المادية والمعنوية، وقد استطاع أن يجسد لنا مشهد من أروع المشاهد في القصيدة باستخدام الرمز في شكل ألوان تحمل دلالات خفية تؤكد على التضحية وبذل الغالي والنفيس في سبيل الحرية، فنراه يشدو ويقول:

وأسمع الصدى
يرنُّ في الخليجْ

---

[59] هيئة التحرير(معد): بدر شاكر السياب: أنشودة المطر، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، يناير، العدد 13، 2016، ص 39.
[60] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 126.
[61] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 127.
[62] ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 127.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

وأسمع الصدى:
"مطرْ... مطرْ ... مطرْ...
في كل قطرةٍ من المطرْ
حمراءَ أو صفراءَ من أجنّة الزَّهَرْ
وكلّ دمعةٍ من الجياع والعراةْ
وكلّ قطرةٍ تراق من دم العبيدْ
فهي ابتسامٌ في انتظار مبسم جديدْ
أو حـُلْمةٌ تورّدتْ على فم الوليدْ
في عالم الغد الفتيِّ، واهب الحياةْ. "[63]

ويبدو أن السياب هنا استطاع التعبير عن رؤيته للمعركة _الثورة _ من خلال تجسيد المعنى، ولون المشهد بالألوان التي لعبت دورا هاما في ترسيخ المشهد، فذكر اللون الأحمر وهو دلالة عن الدم والشهداء، واللون الأصفر فهو دلالة عن المرض والجوع، وأجنحة الزهر دلالة عن الشباب، وبالإضافة لاستخدام اللون كرمز نراه يعمد للكناية في **حـُلْمةٌ تورّدتْ على فم الوليدْ** كناية عن أن التضحيات ستؤمن الاحتياجات الضرورية للطفل العراقي، الثورة طوق النجاة لتأمين الحياة. وفي نهاية أنشودة المطر، يلاحقنا السياب برؤيته للجماعة، فالفرد منفردا عاجز عن النهوض والثورة ولكن الأمل مازال قائمًا في قوله:

ويهطل المطرْ[64]**...**

وأردف في ختام القصيدة أسبابًا دفعتنا إلى الارتباط بأنشودة المطر ؛ قد يكون " البعد التقليدي الجديدة في نسب القصيدة أو في بناء القصيدة، غير المخالف لبناء القصيدة العربية "[65]وقد تكون تجربة الشاعر حيث استطاع أن يجسد " تجربة الفقر المرير والجوع ...لذلك كانت أشبه بصرخة في وجه الظلم العام الطاغي "[66]وحتى تتبلور الرؤية اتخذ من اللغة وبنيتها وسيلة لنقل مضمون الواقع الاجتماعي الذي عاشه، فجاءت " اللغة عبر التباين والتشاكل تجسيد الانفصال والتوازن بشكل لافت للنظر، وبطريقة تليق بالمقام الذي احتلته هذه القصيدة في أدبنا المعاصر"[67]وهكذا عكست أنشودة المطر رؤية السياب للواقع والمجتمع.

الخاتمة:

إنَّ خصوصية الأداء الشعري لدى بدر شاكر السياب لاسيما البناء الفني لقصيدة أنشودة المطر بين الرؤية والتشكيل، حيث مارست على المتلقي قوة تأثيرية نتجت عن الإبداع في التراكيب بين الوضوح والغامض وتوظيف الرمز واللوحات المجازية كشفت لنا عن كوامن نفس الشاعر المحب لوطنه والمنغمس في قضاياه، وحقًا ثمة وشائج وقربى تؤكد أن قصيدة أنشودة المطر عَبَّرَت عن الشاعر من خلال رؤيته للعالم واستطاع بلغته تشكيل ملامح الوطن والإنسان، فهو يبدأ بالمعاناة ليصل بنا إلى الأمل.

وتوصل البحث بعد عرض مبحثيه إلى عدد من النتائج والتوصيات، من أبرزها:

- تقوم رؤية السياب الشعرية للحياة على جملة من المتناقضات التي رمز لها لفظة "مطر" ما بين الخصب والجدب.
- عَبَّرَت قصيدة أنشودة المطر عن واقع المجتمع العراقي ومزج بين الذاتية والموضوعية.

---

(63) ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 127.
(64) ديوان السياب: أنشودة المطر، مصدر سابق، ص 127.
(65) حامد ناصر الظالمي: قراءات في قصيدة أنشودة المطر، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد 24، 2000م، ص 265.
(66) إحسان عباس: بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره، مرجع سابق، ص 308.
(67) عادل محاو: اللغة والواقع في أنشودة المطر، مرجع سابق، ص 254.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

– عجت القصيدة بمفردات الطبيعة والوطن والمرأة حاضرة وغائبة، ودلات الألفاظ على صدق مشاعر السياب.

– عكست القصيدة ثقافة السيَّاب الدينية واللغوية وارتباطه بالبيئة العراقية فكرا ووجدانًا.

– نقلت الصورة الشعرية تجربة السياب الشعورية، وامتزجت مع سائر عناصر البناء الفني فعبرت عن التجربة وانعكس ذلك على المتلقي فشاركه المشاعر والأحاسيس.

– تضافرت الفكرة الرئيسة العامة في القصيدة مع الأفكار الجزئية فجاءت الأحداث متسلسلة ومنطقية ومعبرة عن رؤية السياب.

– تميَّزت قصيدة أنشودة المطر بالشكل الفني المتميز والمضمون الاجتماعي الهادف، فهي بحق مرحلة اكتمال النضج الفني لدى السياب.

التوصيات:

استنادًا إلى ما دُرسَ في البحث، وعلى ضوء نتائجه، توصي الباحثة بالآتي:

– حث الباحثين والنقاد على تناول النماذج القيمة من شعراء الوطن العربي بالدراسة والتحليل والنقد.

– تسليط الضوء على النماذج الفريدة التي يمتزج فيها الإبداع والواقع، وتقديمها للمجتمع.

– قراءة وتحليل النصوص الأدبية باستخدام مناهج النقد التاريخية والحديثة.

مصادر البحث ومراجعه:

1. إبراهيم السامرائي، في لغة الشعر، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، د. ط.
2. إحسان عباس، بدر شاكر السياب، دراسة في حياته وشعره، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 5، 1983م.
3. أحمد عودة الله الشقيرات، الاغتراب في شعر بدر شاكر السياب، ط1، عمان، دار عمان، 1407هـ.
4. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة العربية البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العالمية، بيروت لبنان،1993م.
5. أمل ديبو، الالتزام في شعر بدر شاكر السياب، بيروت، لبنان، 1982م.
6. إيمان محمد أمين خضر الكيلاني، دراسة أسلوبية لشعر بدر شاكر السياب، كلية التربية العليا، الجامعة الأردنية، أيار ،1997م.
7. جابر عصفور، حركات التجديد في الأدب العربي، دراسة قصيدة أنشودة المطر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1979م.
8. خالد الغريبي، في قضايا النص الشعري العربي الحديث، مقاربات نظرية وتحليلية (أدونيس، البياتي، درويش حجازي، السياب، عبد الصبور) نماذج مكتبة قرطاج للنشر والتوزيع، صفاقس، تونس، ط 1، مارس، 2010م.
9. خضر هنى، الرؤية الأسلوبية في شعر دعبل الخزاعي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2011م.
10. ديوان السياب، أنشودة المطر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،2012م.
11. زيد القرالة، التشكيل اللغوي وأثره في بناء النص، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، مجلد 17، العدد 1، 2009م.
12. سمير أبو حمدان، الإبلاغية في البلاغة العربية، ط1، بيروت، باريس، دار عويدات، 1991م.
13. سيد البحراوي، بدر شاكر السياب، النواة الصلبة، حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، ديسمبر، 1994م.
14. عادل محاو، اللغة والواقع في أنشودة المطر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح مرقلة، العدد السابع، مايو، 2008م.
15. عبد الله بن إبراهيم الزهراني، أنشودة المطر، نسيج المضمون والشكل، مجلة فكر وإبداع، الناشر رابطة الأدب الحديث،2005م.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.79.2022.667
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (79) May 2022
العدد (79) مايو 2022

16. عبد الله خلف العساف، دراسات جمالية نصية في الشعر السعودي الجديد، مركز الرياض للمعلومات والدراسات الاستشارية، الرياض،2005م.
17. على الشرع، قراءة في أنشودة المطر، مجلة دراسات الأردنية، مجلد 3، عدد 2، 1985م.
18. على بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة ،2004م.
19. عمارة نور الدين، اللغة الشعرية ومسارات الانفتاح، دراسة في ضوء المقاربة التداولية، أنشودة المطر أنموذجا.
20. كراش بن خولة، شعرية الغموض في قصيدة أنشودة المطر لبدر شاكر السياب، رابطة الأدب الحديث، يناير، 2019 م.
21. محمد بلعباسي، الإيقاع في شعر بدر شاكر السياب، دار نور، بير الجبر، وهران، الجزائر، د. ط، أكتوبر 2010.
22. هيئة التحرير(معد)، بدر شاكر السياب، أنشودة المطر، مجلة فكر، مركز العبيكان للأبحاث والنشر، يناير، العدد 13، 2016.